Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باستطاعتنا أن نقرأ الآن ما صنع كامل كيلانى، ونراقب علاقة ما كتبه بهذين النصين المأثورين، اللذين لا نشك فى أنه اطلع عليهما، ونرى كيف أضاف، وحور وإلام هدف بما أضاف، وما تصرّف فيه وصوّره:

١- من الواضح أن كامل كيلانى اطلع على الحكاية كما جاءت عند إيسوب، وكما رواها الميدانى منسوبة إلى الإمام على (كرم الله وجهه). وقد تدل النظرة المتعجلة على أن صلة ما كتبه كيلانى بالصيغة العربية القديمة أقوى من صلته بالصيغة الإغريقية اعتماداً على التفاصيل وذكر ألوان الثيران ، ولكن التأمل يدل على عكس ذلك ، فالنص الإغريقى هو أولا فى متناول اهتمام كامل كيلانى لما بين الخرافة على لسان الحيوان وقصص الأطفال من علاقة قوية. ثم إن الصيغة الإغريقية هى التى تتحدث عن الهمس والإيماء والحسد والريبة. ونرجح أن هذه الإشارة هى التى انتجت عند كامل كيلانى شخصية " ابن آوى" وقد استخدم هذه الصفات ذاتها فى الإيقاع بين الأصدقاء الثلاثة.

٢- حاول كامل كيلانى أن يحافظ على الجوّ التراثى فى قصته، مع حرصه على الاقتراب من عالم الحياة المعاصرة، والواقع الذى يعيشه الطفل القارئ، ويتجلى الطابع التراثى فى : وجود راوية، وأن هذا الراوية هو جحا الذى يألف الأطفال مزاحه ونوادره، وإضافة وزير إلى الأسد هو - على وجه التحديد - ابن آوى الذى وزر للأسد من قبل فى كليلة ودمنة. كما يتجلى الطابع العصرى فى إدخال العنصر الإنسانى فى الحكاية، عن طريق روايتها ثم التعليق عليها، وجعل الأسرة وضيفها الشيخ نعمان فى مجلس السمر، والعناية بوصف الجو، واختيار لحظة إقبال الضيف للتجمع حوله.

إن هذا الشكل الفنى الذى ظهرت به الحكاية له جذور تراثية أيضا، ويطلق عليه - فنيا- القصة داخل القصة. فقد بدأت الحكاية بأسرة جحا، وبها انتهت، وفى داخل هذه القصة توجد قصة الأسد والثيران الثلاثة. مع هذا نشعر بأن الكاتب لم يستطع دمج القصتين، وليست إحداهما ضرورية يتوقف عليها فهم الأخرى، وبذلك ظلت حكاية جحا مجرد طريقة فى التقديم.